الموضوع: التعريف بالفكر السياسي وتطوره

مفهوم الفكر السياسي: –

قبل الخوض في تعريف الفكر السياسي ينبغي علينا معرفة ماهو المراد بالفكر، اذ يعرف بإنه عبارة عن: ((الربط بين عدة معلومات للحصول على معلوم جديد ,وتحويل المجهول الى معلوم)) وقيل فيه أيضا انه ((حركة الذهن من المجهول إلى سلسلة من المقدمات المعلومة ، ثم حركته من تلك المقدمات المعلومة إلى ذلك المجهول المطلوب وتحويله إلى معلوم))،

أما السياسة فلها الكثير من التعاريف التي وضعت لبيان ماهيتها وطبيعة معناها فإختلفت هذه التعاريف بإختلاف الغاية التي كان يقصدها معرفوها ما بين تعريف فلسفي وآخر واقعي وثالث قانوني ورابع سلوكي ، وسنكتفي هنا بالاشارة الى هذا التعريف الذي يجمع بين معناها النظري والعملي والذي ينظر لها على انها ((حكم الجماعة الانسانية وإدارة شؤونها ، واتخاذ القرارات العامة المتعلقة بحماية وجودها وإدامة قيمها وضمان مصالحها وتحقيق أهدافها وإستثمار قدراتها ، وتنظيم علاقاتها وتفاعلاتها وتوجيهها في الداخل والخارج)).

وإنطلاقاً مما تقدم يعرف الفكر السياسي بأنه ((التأملات الذهنية التي تبحث في الظواهر السياسية وتحاول التعرف عليها وصفاً ودراسة وتحليل في سبيل تكوين مفهوم محدد عن هذه الظاهرة او تلك)) وكذلك يعرف بأنه ((النتاجات الفكرية والتأملات العقلية حول الظاهرة السياسية (السلطة السياسية) والتي تستهدف تغيير الواقع السياسي او التبرير له)).

أصناف الفكر السياسي :–

انطلاقا من التعريف الاخير للفكر السياسي سنقوم بتصنيف هذا الفكر الى ثلاثة أصناف هي–:

١– الفكر السياسي التنبؤي :– هو النتاجات الفكرية التي تستهدف تغيير الواقع السياسي ، فإذا التغيير المنشود جذري وشامل ، فهو فكر سياسي تنبؤي جذري , واذا كان التغيير المنشود جزئي ومحدود ، فهو فكر سياسي تنبؤي إصلاحي.

٢– الفكر السياسي التبريري :– هو النتاجات الفكرية التي تستهدف تبرير الواقع السياسي ، لضمان استمراره وديمومته .

٣- الفكر السياسي الوصفي :- وهو الدراسات التي تقوم بمهمة وصف وعرض الافكار السياسية التي تم انتاجها من قبل .

ان العقل الانساني انشغل عبر التاريخ وحتى يومنا هذا بالبحث في خمسة موضوعات كبرى أساسية في صورة اسئلة حاول البحث عن اجاباتها وهي-:

-ماهو الله ؟

-ما هي الطبيعة ؟

-ما هو الانسان ؟

-ما هو التاريخ ؟

-ما هو المجتمع ؟

وبحكم الطبيعة الشاملة لموضوعات هذه الاسئلة ، كان العقل الانساني مضطراً في كثير من الاحيان الى تجزئتها الى موضوعات فرعية يضع لكل منها سؤاله الخاص الذي يبحث عن إجابة له ، وانطلاقاً من هذا التصور فأن البحث في الظاهرة السياسية ، هو محاولة للاجابة عن السؤال الكلي ((ما هو المجتمع؟)) لان الظاهرة السياسية ظاهرة انسانية اجتماعية . إلا ان السؤال عن ماهية الظاهرة السياسية وان كان سؤالاً متفرعاً عن سؤال المجتمع ، يبقى في حد ذاته سؤالاً متسع الحدود والابعاد لذلك فأن محاولة الاجابة عنه ، تفترض تقسيمه الى اسئلة فرعية ، وهذه الاسئلة التي كانت وما تزال محور الفكر السياسي وموضوع بحثه وتأمله هي :-

-ما هو أصل السلطة السياسية ومصدر شرعيتها ؟

-ما هو شكل السلطة السياسية ؟

-ما هي وظيفة السلطة السياسية ؟

-ما هي طرق تداول السلطة السياسية ؟

وفي هذه الاسئلة واجابات العقل الانساني عنها ، اجتمعت وتجتمع كل موضوعات الفكر السياسي ومحاوره ، أياً كان موقفنا من تلك الاسئلة والاجابات ودرجة قبولنا أو رفضنا لها.